الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

قصيدة "النهر المتجمد" لميخائيل نعيمة
دراسة أسلوبية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص دراسات أدبية

من اعداد الطالبات:
* خلف رحمة
* خليقة هاجرة
* دادة حياة

تحت اشراف الأستاذ:
* د. بوجلخة فضيلة

الموسم الجامعي:1440/1439 هـ- 2019/2018م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا لإتمام هذه المذكرة، بفضل ما وهبنا

اياه من علم ونعم،

فالشكر كله لله

ولا يفوتنا في هذا المقام، أن نتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذة والدكتورة

-بوجلخة فضيلة-

التي تابعت مسيرة هدا البحث مند أن كان برعما الى غاية استقامته

وتمامه،

على الأقل شكلا لان الكمال الحقيقي لا يمكن لبشر الوصول اليه.

الى كل أساتذتي الكرام بقسم الآداب واللغة العربية، على ما قدموه من

علم

ومعرفة في المسار الدراسي

ونسأل الله مولانا ان ينزلنا منزلة حسنة في الدنيا والاخرة، وان يهدنا

الى التي هي أحسن، فهو العلي القدير.

الإهداء

بين المسالك احتار قلبي..وعبر المصاحب شققت دربي..ففي مفترق طريقين وجدت نفسي فاتخذت السبيل وزرعت زرعا وطلبت العون فأعانني على ذلك قدرت ربي..إن في نور الله فضل

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب .. إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة..إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوى أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

...إلى(**أبي العزيز**).

إلى من ارضعتني الحب والحنان..إلى رمز الحب وبلسم الشفاء..إلى القلب الناصع بالبياض .. إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب ..إلى (**أمي الحبيبة**).

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد..إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي .. إلى من بوجودهم أكتسب قوة والمحبة لا حدود لها .. إلى من عرفت معهم معنى الحياة..إلى أخوتي كل واحد باسمه (**كمال.. زكرياء.. يحيى..**).

وأخواتي لكل واحدة باسمها ..(**وفاء.. هدى.. نجوى**).

إلى توأم روحي ورفيقة دربي..إلى صاحبة القلب والنوايا الصادقة..إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعها سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن..

إلى (**صديقتي الغالية مسعودة**)

وإلى أختي التي لم تنجبها أمي الوجه البريئ (**إيناس**)

إلى من يضيء ظلمة الحياة بقنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة..إلى الذين أحببتهم وأحبونني..

إلى عماتي (**ليلى وخديجة**)وبناتهم (**كوثر،سارة، شيماء، تسنيم، اسراء ونجاح**)

وإلى خالاتي (**سعيدة وقية**) وبناتهم (**مروى، تهاني، سونية، كوثر، ابتسام، فاطمة وعائشة**)

وإلى من شاركتني في إنجاز هذه المذكرة..إلى زوجة أخي الغالية (**جهاد**) وأختي الحبيبة (**وفاء**)

وإلى الأم التي لم تنجبني (**دنيا وبهيجة**)

وإلى من جمع بين سعادتي وحزني..إلى من ذكره القلب ونسيه اللسان..

وإلى من لا نعرفهم ولم يعرفونا..إلى من نتمنى أن نذكرهم إذا ذكروني..

مع تحياتي هاجرة خليفة

الاهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك...

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين...

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى كل من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... **والدي العزيز علي**.

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود... **أمي الحبيبة حليمة**.

وإلى سندي في الحياة **حمزة**

إلى كل إخوتي **آمال، ورميسة ورفيدة، وخليفة** وأصدقائي الذين رافقوني في مشوار حياتي وخاصة بنات عمي **سهام، سمية، سهيلة وفاطمة** وعمتي العزيزة الغالية **سعيدة** وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد...

إلى كل حامل قلم يبغي رفع لواء هاته الأمة ويرنوا إلى رقيتها.

حادة حياة

مقـدمـــة

يتضمن الشعر العربي المعاصر العديد من القصائد التي أطلقها أصحابها، تبريرا لنظرتهم من الحياة وموقفهم منها، وقد كان أغلب تلك القصائد الرمزية تتميز بطابع الغموغ والبعد عن التصريح لتترك المتلقي يسبح في بحر من التأويلات والتفسيرات عله يعثر على المعنى المنشود.

والواقع أن المنهج الأسلوبي في رأينا هو أغنى المناهج النقدية المعاصرة في تصدية لجماليات النص الابداعي، بوصفه معاني متعددة ومن هنا كان موضوع الأسلوبية متعددة المستويات والاهتمامات في توظيف مستويات اللغة الايقاعية والتركيبية والبلاغية والدلالية.

ولهذا وقع اختيارنا على الدراسة الأسلوبية لقصيدة النهر المتجمد بغية الاطلاع على شعره، وكان هذا الاختيار نابع من قناعتنا في دراسة التراث العربي وفي ضوء ذلك تطرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما مفهوم الأسلوب والأسلوبية؟
- الفرق بين الأسلوب والأسلوبية؟
- اتجاهات وأهداف الأسلوبية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة في بحثنا ارتأينا استهلال بمدخل وفصلين: الفصل الأول يندرج فيه الجانب النظري الذي به مبحثان: المبحث الاول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية، والفرق بينهما، والاتجاهات والأهداف، أما بالنسبة للمبحث الثاني يندرج فيه التعريف بالشاعر

ومناسبة القصيدة ، أما الفصل الثاني يتضمن الجانب التطبيقي المندرج فيه المستويات الأربعة: التركيبي، الايقاعي، البلاغي، الدلالي.

وأخيرا أنهينا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، وحتى تكون هذه الخطة ناجحة، اخترنا المنهج الأسلوبي الذي يفك لنا الكثير من الغموض في النص الشعري.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على عدة كتب أهمها :

- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق.
- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية.
- ابراهيم أمين الزرموني، الصورة الفنية في شعر على الجازم.
- الزمخشري، أساس البلاغة.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث أن الدراسة الأسلوبية مجالها متشعب فلن يكون هناك وقت لكي نلم بجميع جوانبها وعلى الرغم من هذا وذاك تمكنا بفضل الله وعونه من تذليل هذه الصعوبات العراقيل التي واجهتنا.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذة المشرفة فضيلة بوجلخة التي كانت سراجا منيرا، من خلال توجيهاتنا السديدة في كل خطوة من خطواتنا في هذا العمل، أدامها الله وأبقاها ذخرا للطلبة، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الاول
دراسة نظرية

- **أولاً: مفهوم الأسلوب والأسلوبية والفرق بينهما**
- **ثانيا: الفرق بين الأسلوب والأسلوبية**
- **ثالثا: الاتجاهات الأسلوبية**
- **رابعا: أهداف الأسلوبية ومناهجها**

المبحث الاول: ماهية الاسلوب والاسلوبية

المطلب الاول: مفهوم الاسلوب والاسلوبية والفرق بينهما

تعريف الاسلوب:

لغة:

يعرفه ابن منظور في اللسان:(ويقال للسطر من النخيل والمذهب أسلوب وهو كل طريق ممتد فهو أسلوب والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والأسلوب الطريق يؤخذ فيه، والأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي: منه)[1]

-والأسلوب في أساس البلاغة تحمل مفاهيم لغوية أخرى، فيذكر الزمخشري في مادة (س-ل-ب) نفسها:(سلبه ثوبه وهو سليب، أخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى ولبست الثكلى الشلاب وهو الحداد، وتسلبت وسلبت على ميتها فهو مسلب والاحداد على الزوج، والتسليب عام. وسلكت أسلوب فلان كطريقته وكلامه على أساليب حسنة.

ومن المجاز: سلبه فوائده وعقله واستلبه، وهو مستلب العقل. وشجرة سليب أخذ ورقها وثمرها، وشعر سلب. وناقة سلوب أخذ ولدها، ونوق سلائب، ويقال للمتكبر: أنفه في أسلوب إذا لم يلفت يمينه ولا يساره)[2]

-ويمكن أن نتبين أمرين أساسيين من خلال النظر الى التحديد اللغوي لكلمة(الأسلوب):

فالأول: البعد المادي الذي نلمسه في تحديد مفهوم الكلمة من حيث ارتباطها في مدلولها بمعنى الطريق الممتد أو الشطر من النخيل، وكذلك من حيث ارتباطها بالنظر في الثكلية كعدم الالتفات يمنة أو يسرة إذا أخذ الانسان في السير في الطريق.

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1 مجلد1955,1ص473

[2] الزمخشري أساس البلاغة ،القاهرة، كتاب الشعب،1960ص467

والثاني: البعد الفني الذي يتجلى من خلال ربطها بأساليب القول أي: أفانينه، اذ يقال: سلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة[1]

ومن خلال تدقيق النظر في النموذجين من التعريفين السابقين نستطيع ان نميز مفهوما لغويا للأسلوب يتخلص في (السطر من النخيل، والطريق الممتد والنزع والاخذ)، وهي مدلولات تواضع عليها القدماء.

-ومفهوما اخر فنيا يقابل معنى (الفن، والمذهب، والسلوك). وهذا المعنى الفني قريب ولا يبعد كثيرا عن المعنى اللغوي ان لم يكد يطابقه.

-وربما يتقارب المعنيان أكثر اذا نظرنا الى مهمة غرس النخيل، وما تخضع له من تنظيم لسطوره بعدها فنا. والمذهب، في حقيقة الامر، هو الطريق المعنوي الذي يختاره الانسان، والسلوك ايضا هو المذهب والنزع والاخذ.

-وهنا يتضح وجه التناسب بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي لكلمة (اسلوب) الذي لم يبق مقصورا على التحديد اللغوي بل جاوزه الى التحديد الاصطلاحي.[2]

الاسلوب: اصطلاحا:

يعرفه الباقلاني: حيث يقول: ان فكرة النظم ظلت غامضة عنده، اذ قرن بين النظم والاسلوب ،وكان هو جودة التأليف بشكل عام ،والاسلوب نوع من انواع التأليف، يقول : ان نظم القران على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ،ومباين للمألوف من ترتيب خطاب، وله اسلوب يختص به ،ويتميز في تصرفه عن اساليب الكلام المعتاد .[3]

ويعرفه ايضا: ابن حازم القرطاجي (حازم بن محمد بن حسن ت 684هـ/1285م):

---

[1]:ينظر: مقدمه الأسلوبية ، رابح بن خوية، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع الأردن، ط 1ص11

[2] ينظر:المرجع نفسه ص12/11

[1]ينظر :وسف ابو العدوس، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1.2007.ص142-

[2] ينظر: المرجع نفسه ص15

–ادرك حازم القرطاجي قيمة الاسلوب واثره على المتلقي ،وعالج كثيرا من القضايا التي تتعلق بالأسلوب ،وقد ربطه بالفصاحة والبلاغة ،وبطبيعة الجنس الادبي ،وبالناحية المعنوية في التأليفات ....يقول : ولما كانت الاغراض الشعرية يوقع في واحد منها الجملة الكبيرة من المعاني و المقاصد ،وكانت لتلك المعاني جهات فيها توجد ،ومسائل منها تقتنى: كجهة وصف المحبوب ،وجهة وصف الخيال ،وجهة وصف الطلول ،وجهة وصف اليوم النوى ،وما جرى مجرى ذلك في غرض التسيب ،وكانت تحصل للنفس بالاستمرار على تلك الجهات ،والنقلة من بعضها الى بعض ،وبكيفية الاطراد في المعاني صورة وهيئة تسمى الأسلوب ،وجب ان تكون نسبة الأسلوب الى المعاني نسبة النظم الى الالفاظ ،لآن الاسلوب يحصل على كيفية الاستمرار في اوصاف جهة من الجهات غرض الطول ،وكيفية الاطراد من اوصاف جهة الى جهة.[1]

ويقول ابن خلدون (عبد الرحمن محمد بن محمد ت 808هـ/1406م): يوضح مفهوم الاسلوب من خلال نوعين من الفنون الادبية هما: الشعر والنثر، ويقدم لنا تفرقة بينهما معتمدا على خصائص كل نوع من حيث التشكيل اللغوي والبناء العروضي. كما انه ربط الاسلوب بعنصرين مهمين: المخاطب والمخاطب، ومقتضى الحال الذي يتصل بهما .... وذلك في قوله :(وقد استعمل المتأخرون اساليب الشعر وموازينه في المنثور من كثرة الاسجاع، والالتزام والتقنية، وتقديم النسيب بين يدي الاغراض. وصار هذا المنثور إذا تأملته من باب الشعر وقته، ولم يقترنا الافي الوزن، واستمر المتأخرون من الكتاب على هذه الطريقة، واستعملوها في المخاطبات السلطانية، وقصروا الاستعمال في المنثور كله على هذا الفن الذي ارتضوه، وخلطوا الاساليب فيه، وهجروا المرسل وتناسوه اهل الشرق، وصارت المخاطبات السلطانية لهذا العهد عند الكتاب العقل جارية على هذا الاسلوب الذي أشرنا اليه) [2].

---

[2] ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ،مقدمة ابن خلدون ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ،ط4.ص570./571.

مفهوم الاسلوبية:

ان من المفيد ان نحاول الوصول الى تحديد المقصود بالأسلوبية من خلال هذه التفصيلات التي تناولناها من خلال التعريف الاصطلاحي للأسلوب «والتي تكاد تخرج عن منطلق ان الاسلوب يمثل الانماط المتنوعة في اللغة، في حين تنصب –الاسلوبية – على تحليل هذه الانماط وخاصة في جوانبها الفردية»[1].

وقبل ان نحدد مفهوم الأسلوبية لا باس ان نعرج على تاريخ هذا المصطلح بشكل مختصر: ظهر على يد "فون ديرقابلنتر" سنة 1875 ' والأسلوبية نظرية في الاسلوب ترتكز على مقولة "بيفيون" الشهيرة "الأسلوب هو الرجل نفسه" وتنطلق من فكرة العدول عن المعيار اللغوي، موضوعها دراسة الأسلوب من خلال الإنزياحات اللغوية والبلاغية في الصناعة الأدبية[2] ان الأسلوبية تهدف لدراسة نصوص نحويا ولفظيا، وتسعى لدراسة أساليب الكتاب اللغوي، ومن حقائق المعرفة أن الأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباطا ناشئا بعلة نشوءه فقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الحديث [3].

يرى برند شبلنر أن الأسلوبية فرع من علم اللغة النظري حيث تحتل مكانها بجانب النظرية النحوية [4].

وللأسلوبية عدة تعريفات أهمها:

أنها "علم يرمي الى تخليص النص الأدبي من الأحكام المعيارية والذوقية 'ويهدف الى علمنة الظاهرة الأدبية والنزوع بالأحكام النقدية ما امكن عن الانطباع غير المعلل، واقتحام عالم الذوق، وكشف السر في ضروب الانفعال التي يخلقها الأثر الأدبي في متقبله"[5]،

---

[1] محمد عبد المطلب ،البلاغة والاسلوبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر –لونجمان ،ط1 ، مصر –القاهرة 1994م ،ص9

[2] ينظر : رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، د.ط ، الجزائر ، د.ت ، ص 13.

[3] ينظر : عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، تونس، ط2 ، ص 50.

[4] ينظر: يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 40.

[5] ينظر: صمود حمادي'نقلا عن المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الأدبية .تونس .1981م .ص280.

أما "شارل بالي": هو مؤسس الأسلوبية فيعرفها على أنها "دراسة الأفعال التعبيرية للغة من خلال محتواها العاطفي ' اي تعبير أفعال الحساسة عن العاطفة انطلاقا من سلوك اللغة وافعالها "[1].

-وعلى هذا يمكننا القول ان:" علم اللغة هو الذي يدرس ما يقال 'في حين أن الاسلوبية هي التي تدرس كيفية ما يقال مستخدمة الوصف والتحليل في ان واحد"[2].

المطلب الثاني: الفرق بين الاسلوب والاسلوبية:

الأسلوب le style والاسلوبية stylistique مصطلحان يكثر ترددهما في الدراسات الأدبية واللغوية الحديثة .

-فدائرة المصطلح الأول أكثر سعة من دائرة المصطلح الثاني على المستويين الافقي والراسي، الاستخدام المتزامن للمصطلح في حقول متعددة متجاورة او متابعة، والمستوى الراسي، الاستخدام المتعاقب في فترات زمنية متتابعة داخل حقل واحد[2].

-واذا كنا نتحدث عن الأسلوب والاسلوبية فمن الجدير بالذكر أن نفرق بينهما، فمن حلل النص تحليلا لغويا ليحفظ جمالياته 'ليس أسلوبيا ،وانما هو عالم اسلوب ، وهنا يتضح جليا ان مصطلح الاسلوبية يختلف عن علم الاسلوب ، لأنه يقف عند تحليل النص بناء على مستويات التحليل وصولا الى علم بأساليبه ،بينما الاسلوبية هي التي تتجاوز النص المحلل اساليبه الى نقد تلك الاساليب بناء على منهج من مناهج النقد. ويمكن ان يقال اسلوبية وعلم الاسلوبية، كما يقال نقد وعلم النقد، ولا تكون الاسلوبية رديفا لعلم الاسلوب في حال من الاحوال ، كما ظن بعضهم ان الحاصل اختلاف من اثر الترجمة بين المشارقة والمغاربة .

-ومما لا شك فيه ان وضع الاسلوبية بين العلوم الطبيعية والانسانية لا مجال لدفعه او انكساره، وهو علم له مناهجه، ويستطيع وصف عناصره وسلبها ليصل الى اقصى مدى

---

[1] المرجع نفسه، ص 5 .

[2] محمد عبد المطلب 'البلاغة والاسلوبية 'ص 186

لتحليل النص الادبي، فهو ينطلق الى النص الادبي وطبيعة هذا النص، بخاصة انه ليس من اليسر التنبؤ بها والسيطرة عليها.[1]

المطلب الثالث: مناهج التحليل الاسلوبي

يقول(كايسر) على المنهج التحليلي الاسلوبي: "على من يتصدى للبحث في اسلوب عمل ادبي معين ان يترك هذا العمل يمارس تأثير الشامل العميق عليه، دون ان يوجه اي اهتام ثان للملامح والخواص الاسلوبية. فالبحث الاسلوبي ليس عملية برهنة رياضية على مقولات مسبقة ولكي تبدأه فأنت محتاج لشحذ كل حساسيتك وقوتك على الحدس. دون ان تتخلى عنها في المراحل التالية"[2].

فالمنهج الأسلوبي اذن هو المنهج الاكثر قدرة على الكشف عن الإشراقات الدلالية للنص. كما انه يتسم بشمولية التحليل لأنه يعتني بالمبدع على اعتبار ان النص هو اختيار المبدع لسمات لغوية معينة من قائمة الاختيارات اللغوية المتاحة، فقضايا الأسلوبية والأسلوب لا تخفى على القارئ الكريم دقة مسالكها وجدة مقولاتها وتداخل حقولها تصويرا واصطلاحا"[3]

المنهج الوصفي: اسلوبيات التعبير: يدرس العلاقة بين اللغة والفكر ويهتم بالأبنية اللغوية و وضائفها المختلفة ويطلق على هذا المنهج بأسلوبية التعبير. انبثقت الاسلوبية الوصفية من اللسانيات الحديثة التي أرسى دعائمها "فرنارد ديسوسير" في بداية القرن العشرين. فقد تمثلت بتغير منهجية البحث الأسلوبي من الوجهة التاريخية"[4] .

اسس هذا الاتجاه اللساني الشهير "شارل بالي": الذي "درس اللغة من جهة المخاطب والمخاطب وانتهى الى أن اللغة لا تعبر عن الفكر الا من خلال موقف وجداني اي ان الفكر

---

[1] ينظر: يوسف ابو العدوس، الاسلوبية الرؤية والتطبيق ص388/37

2 صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته،دار الشروق،1968،ط1، ص .191

[3] عبد السلام المسدي ، الأسلوب الاسلوبية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5.بيروت، 2006،ص 15

[4] يوسف ابو العدوس، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 91

المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلا عبر مرورها بمسائل وجدانية. كالأمل او الترجي او الصبر او النهى...."[1]

المنهج الاحصائي: يهتم بتتبع معدلات تكرار الظواهر الأسلوبية في النص. ليقيم تحليلاته بالاعتماد على ذلك التكرار كثرة او قلة. ترجع أهمية الاحصاء الى أنه منهج يحقق بعدا موضوعيا يمكن بواسطة تحديد الملامح الأساسية للأساليب.

ومن الذين طبقو الاحصاء في دراساتهم. 'جوزيفين مايلز' في كتابها عصور وأساليب في الشعر الانجليزي 'سعد مصلوح' ومن ذلك كتابه 'الأسلوب' [2].

المنهج الوظيفي: الأسلوبيات البنوية:

"لم تفوت اللسانيات الحديثة فرصة طرح قضية الأسلوب فعمدة الى استدام مصطلح البنية لكي تبرز أن القيمة الأسلوبية للعلامة لابد أن تنتمي الى بنيتين [3] :

الاولى =بنية القانون= أي أن مكانة العلامة فيه تكون ضمن المحور الاستبدالي

الثانية= بنية الرسالة= العلامة فيها تحتل موقعا تأليفيا محددا

ان الأسلوبيات البنوية –انطلاقا من هذا التحديد – "تحاول كشف المنابع الحقيقة للظاهرة الأسلوبية" [4]

"ينطلق هذا المنهج 'الوظيفي' من ثلاث منطلقات:

1- الشكل 2-الوظيفة 3-السياق

يرى المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية ليست فقط في اللغة. وانما أيضا وظائفها وعلاقاتها .و أنه لا يمكن تعريف الأسلوبية خارجا عن الخطاب اللغوي ويطلق على هذا المنهج 'المنهج البنيوي' ومن أشهر ممثليه "رولان بارت. جاكبسون"[5].

---

[1] رابح بوحوش، الاسلوبيات و تحليل خطاب، ص 32

[2] يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ص 152-153

[3] رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص 36

[4] المرجع نفسه ص 37

[5] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ص 126

المطلب الرابع: أهداف الأسلوبية:

تقوم الأهداف العامة للبحث الأسلوبي على أساس نظرية علم اللغة التطبيقي، مما يدعو الى الاهتمام بالوسائل المنهجية المشتركة بينهما، والهدف الذي ينشده إذ يمكن تطبيق إجراءات التحليل الأسلوبي بطرق مختلفة، واذا كان الأجدى من الناحية الأدبية تركيز الاهتمام على جوانب محددة من عملية التواصل الأدبي ، مثل التحديد التاريخي لاختيار المؤلف ، أو تحليل ملامح التضاد لديه قياسا على قواعد علم الأسلوب وما تضعه من خصائص لكل جنس أدبي، أو دراسة التأثيرات الأسلوبية في عملية التلقي . [1]

<< لقد أفضى الاهتمام بالأسلوبيات ونتائجها الى تنويع حقولها واتجاهاتها ، والسر في ذلك موضوعاتها المتشعبة التي توسعت ، فالبنى الاجتماعية والرؤى الفكرية والابداعية والجمالية هي مادة حيوية يتنافس الأسلوبيون عليها لتطبيق مناهجهم الاجتماعية والنفسية واللسانية، فصارت الأسلوبية أسلوبيات >>. [2]

يقول "بلومفيلد" زعيم المدرسة اللغوية الأمريكية :<< إننا يجب أن نبدأ أية دراسة للغة ببحث الصيغ لا ببحث الدلالات ، فقد اختلف وضع القضية قليلا بالنسبة للمنهج اللغوي فأصبحت لاتتعلق باللفظ والمعنى و إنما بالأدوات الأسلوبية وبالآثار الناجمة عنها>>.[3]

[1] ينظر : صلاح فضل ، علم الأسلوب : مبادؤه واجراءاته ، دار الشرق ، 1968 ، ط1 ، ص188.

[2] رابح بوحوش ، الاسلوبيات وتحليل الخطاب ، ص 13 .

[3] ينظر:صلاح فضل ، علم الأسلوب ، ص189 .

المبحث الثاني: التعريف بالشاعر ومناسبة القصيدة:

المطلب الأول: التعريف بالشاعر:

ولد ميخائيل نعيمة الأديب اللبناني الكبير في 1889 ميلادي "بسكانتا" ودرس مرحلة الابتدائية بهذا البلد. وبما أن بلده لم يكن قادرا على أن يلبي حاجات روحه المتعطشة للعلم والمعرفة، راح يجوب البلدان المختلفة من فلسطين، وروسيا إلى أن وصل إلى أمريكا، فهناك انظم إلى أدباء المهجر الشمالي وساهم في تأسيس جماعة أدبية تدعى الرابطة القلمية وعاد إلى لبنان عام 1932م، حيث وافته المنيه عام 1976م.

ترك نعيمة آثار قديمة في الفنون المختلفة من المقالة والرواية والشعر وسائر الفنون والأدب تربو على ثلاثين أثرا وأيد من خلالها آراء العقائدية والفلسفية والاجتماعية وسياسية إلى غير ذلك، نعم إن آراء هذه أضحت ذات قيمة بالغة، لكنه قد اشتهر بآراء أدلى بها في مجال النقد الأدبي.[1]

المطلب الثاني: مناسبة القصيدة:

كان الشاعر ميخائيل نعيمة يحمل في كتابه رسائل هادفة "النهر المتجمد" التي هي محور موضوعنا، فهي في الظاهر تحمل صورة طبيعة تأملية لكن في الباطن إلا جمع بين ثنائية اليأس والأمل، حيث تذكر الشاعر في قصيدته عندما كان حزينا، فلا يجد التسلية إلا مع صديقه النهر الذي كان في حالة نشاط، وكان يفرح لفرح الشاعر ويحزن لحزنه، ولكن عن جماده تركه وحيدا يشكو وحشته.

وقف ميخائيل نعيمة في بداية قصيدته أمام النهر المتجمد وكأنه جثة هامدة، وعبر عن حزنه الذي يتملكه فرثى النهر بعبارات مؤثرة فهو في حالة اندهاش من النهر الذي بالأمس كان في حالة نشاط وحركة واليوم بات جمادا. هذه القصيدة استمدت من عزلته الطويلة التي كان يقوم بها ليهيئ لنفسه جوا مناسبا للكتابة، فالشاعر هنا له آمال فهو لا يحس بالملل وعبر

[1] مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 11 (2) ، 1425 هـ.ق ، ص 33-40 .

عن النهر بأنه سينشط ويتحرك من قيود الصقيع وسيتجدد ، وبناء على عنوان القصيدة "النهر المتجمد" أن النص ينتمي إلى الخطاب الرومانسي لأنه يتخذ الطبيعة رمزا له ، فالنص من خلال النهر يعتبر طبيعة عالم الحرية والخلود ، ويعتبر عالم الناس عالم الفناء والركود ففي الماضي كان النهر حيّاً ناشطا يَحْيا بالأفكار ، حيث يشارك الشاعر إحساسه أما في زمن الحاضر فالنهر جاف لا خرير له ، مقيدا بالجليد فهنا توحي بالكآبة والتشاؤم ، فالشاعر له نظرة تشاؤمية بالنسبة للواقع الانساني ، وتفاؤلية للطبيعة .

الفصل الثاني
مستويات التحليل الأسلوبي

- **أولا: المستوى التركيبي**
- **ثانيا: المستوى الايقاعي**
- **ثالثا: المستوى البلاغي**
- **رابعا: المستوى الدلالي**

أولا : المستوى التركيبي:

تمهيد:

لكل قصيدة بنية خاصة وأول ما يلفت انتباهنا شكلها سواء كان عموديا كما هو معهود في تراثنا الشعري القديم، المكون من شطرين: صدر وعجز أو اننا سنجد شكلا آخرا للقصيدة وهو الشكل الحر الذي لا يلتزم فيه الشاعر بما سبق ذكره من شروط في بنية القصيدة العمودية، ومن المعلوم أنه يقصد بالمستوى النحوي الجانب التركيبي، ومن خلال النحو يقوم بضبط قواعد ومعايير غاية في الدقة ،حيث أن الدراسات الاسلوبية جعلت منه أحد أهم مفاتيح النص ومداخله، فالتركيب وجه مهم من أوجه الاسلوبية ، ليرسم التأثير في المتلقي بقصد عملية التواصل.

1-المستوى النحوي ودلالته:

من المعلوم أنه يقصد بالمستوى النحوي الجانب التركيبي لوحدات الجملة التي تشكل بدخولها في هذا التجانس نسقا، ولقد تمكنت من خلالها تفصيل الأدوار الوظيفية للكلمات.

<<اللغة العربية هي الكلمات المركبة في الجملة، يعبر بها العرب عن مكنون نفوسهم، والجملة هو كلام مركب مفيد، وتتألف من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر والكلمة لفظ يدل على معنى مفرد، وهي ثلاث أنواع : اسم وفعل وحرف [1]>>.

ويهتم هذا المستوى بالعلاقة بين الكلمة والكلمة في الجملة من الناحية النحوية، إن كانت فاعلًا أم مفعولًا، أم تمييزًا أم حالًا.

[1] أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، ط2، بيروت، لبنان، دت، ص6 .

ومن خصائص هذا العلم" :تمييز الاسم من الفعل من الحرف، وتمييز المعرب من المبني، وتمييز المرفوع من المنصوب، من المخفوض من المجزوم، مع تحديد العوامل المؤثرة في ذلك".[1]

ان اللغة العربية هي عبارة عن كلمات مركبة في جملة، حيث يعبر بها العرب عن مكنون نفوسهم وما يخالجهم، والجملة هي كلام مركب ومفيد ذا معنى، وتتألف من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر، والكلمة هي لفظ يدل على معنى وهي ثلاث أنواع: اسم وفعل وحرف [2].

أ- **الأفعال:** الفعل هو: << ما دلّ على معنى في نفسه واقترن بالزمان >>[3]، وينقسم الفعل من حيث الزمن الى ماضي ومضارع وأمر، << وهو أيضا ما يدل على الحدث والزمن معاً>>[4].

1-أ: الفعل الماضي: << وهو ما دلّ على حدث وقع قبل زمن التكلم >>[5].

2-أ: المضارع: << هو ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده ، فهو صالح للحال والاستقبال >>[6].

ومن الجدير بالذكر أن الأفعال الماضية والمضارعة ذكرت بعدد متقارب جداً ، ومن هنا نستحضر من ثنائية الزمن الماضي والحاضر : ثنائية اليأس والأمل ، فلطالما كانت حياة الانسان تحكمها فصول متعاقبة بين يأس وجمود أحيانا ، وأمل وانفراج أحيانا أخرى ، ونلمس ذلك جلياً في قوله مثلا : انقطعت ، هرمت ، انثنيت ... التي تدل على الضعف واليأس الى تعود ، تفك ... وهنا لا يعني أن المضارع كله يدل على الأمل وتغير الحال ،

---

[1] الطيب عمر: عبدالمجيد، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، ط2، ص176.

[2] ينظر وبتصرف : أحمد قبش ، الكامل في النحو والصرف والاعراب ، دار الجيل ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، دت، ص6 .

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[4] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، دار الهدي ، عين مليلة ، الجزائر ، دط، دت ، ص173 .

[5] أحمد قبش ، الكامل في النحو والصرف والاعراب ، ص7 .

[6] أحمد الحملاوي ، شد العرف في فن الصرف ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،دط، 2005 ، ص33 .

بل أحيانا يدل على وصف حدث مستمر مدته ليست قصيرة ، كما في وصفه هنا عن تغير حاله المعتاد في قوله :

بالأمس كنت إذا **أتيتك** باكيا **سليتني**

واليوم صرت إذا **أتيتك** ضاحكا **أبكيتني** [1]

فالشطر الأول يدل على أن الشاعر قد اعتاد على تسلية النهر كلما أتاه شاكيا وأن هذا الفعل كان يتكرر لديه كثيرا، أما الاتيان الثاني فليس بعيداً عن الأول إلا أنه يزداد سوءاً حينما يصل فيه النهر لدرجة إن أتاه الشاعر ضاحكا وفي مزاج جيد فلا يجد للنهر غير البكاء والحزن فيؤثر عليه سلباً.

ب- **الجمل:** سبق وأن عرفنا الجملة بأنها الكلام المفيد، وتعرف كذلك على أنها << كل كلام يحسن السكوت عليه أي : تحصل منه فائدة ويدل على معنى >>[2].

فالجملة "كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع شيئا أم لم يفده "[3].

وقد قسم جمهور النحاة الجملة في اللغة العربية الى قسمين كبيرين هما: **الإسمية والفعلية.**

1-ب الجملة الاسمية: " هي التي تبتدئ باسم مخبر عنه أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه ويعرب هذا الاسم مبتدأ، ويكون دائما مرفوعا بالابتداء" [4].

هي " الجملة التي تبدأ بإسم ، وتتكون من المبتدأ والخبر ، ويكون المبتدأ والخبر جملة مفيدة أي : كلاما ذا معنى ويقرر النحاة أن المبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة ، ولابد منهما إلا أنه قد توجد قرنة لفظية أو حالية غني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه

[1] ميخائيل نعيمة ،همس الجفون ، شارع الصوراتي، بيروت لبنان ، ط6 ، 2004،ص8 .

[2] محمود مطرجي ، في النحو وتطبيقاته ، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ،2000م ، ص12.

[3] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، ص558 .

[4] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب، ص575 .

، لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن تأتي به ، ويكون مرادا حكما وتقديرا ، فالأهم هنا هو وضوح المعنى>>[1].

2-ب الجملة الفعلية: وهو النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية << وهي التي تبدأ بفعل، وتتكون من ركنين أساسيين هما الفعل والفاعل >>[2].

" هي التي تبتدئ بفعل سواءً كان هذا الفعل ماضيا أم مضارعا أم أمرا، وسواء كان تاما أو ناقصا، متصرفا أم جامدا، وسواءا كان مبنيا للمعلوم أم للمجهول " [3].

من الوهلة الأولى بلفت انتباهنا أن أكثر الجمل الواردة في هذه القصيدة هي الجمل الاسمية لأنها تبتدئ بإسم، لكن بعد ذاك الاسم نجد جملا فعلية واضحة، ومن هنا نتأكد بأن الاسم الذي بدأت به القصيدة جاء مقدما على الجملة الفعلية . ومن ذلك قوله:

بالأمس كنت تسير لاتخش الموانع في الطريق

واليوم قد هبطت عليك سكينة اللحد العميق [4]

فقد بدأت الجمل بقوله: بالأمس، اليوم ، لكن .. بعدها مباشرة ذكر جملاً فعلية، وهذان الاسمان لا يُعدان مبتدأ، لكي نقول أن هذه الجملتين إسميتين، فأصل الجملة هو : كنت تسير بالأمس لا تخشى الموانع بالطريق .

و <<كنت>> فعل ماضي ناقص والتاء اسمها، <<تسير>> فعل مضارع في محل نصب خبر كان.

أما ذكره ل " الأمس واليوم " في بداية الشطر فهو للدلالة على تغير الحال للنهر بين الأمس واليوم، والتقديم والتأخير موجود بكثرة في هذه القصيدة للسبب الذي ذكرناه قبل هو

---

[1] خليل ابراهيم ، المرشد في قواعد النحو والصرف ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان الأردن ،2002 ، ص246.

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، ص582.

[4] ميخائيل نعيمة ،همس الجفون ، ص8 .

" لفت انتباه المدة الزمنية لتغيير الحال للنهر " . وأيضا قد يدل التقديم والتأخير على اضطراب الحالة الشعورية للشاعر وهو يرثي حال النهر.

لقوله:

ها حولك الصفصاف لاورق عليه

يجثو كئيبا كلما مرّت به ريح الشمال[1]

ففي الشطر الأول ككل يتم معنى كلامه، فقد كان يصف بحسرة حالة شجر الصفصاف الذي هو الآخر تغيّر ولم يعد فيه لا ورق ولا جمال، فهول المنظر الذي رآه جعله يؤخر الجملة الفعلية << يجثو كئيبا>>.

ج- الحروف: الحرف << ما دل على معنى في غيره، فإذا جاء في كلام ظهر له معنى، وإذا انفرد بنفسه لم يدل على معنى >>[2].

" الحروف في العربية نوعان: حروف مباني وحروف معاني ، فحروف المباني يراد بها تلك الحروف التي تبنى منها الكلمة ، سواء كانت اسما أم حرفا ، وحروف المعاني هي التي تأتي لمعنى في غيرها "[3]. وهناك عدة أنواع من الحروف نذكر أهمها:

1-ج حروف العطف: هي " أحرف تتوسط بين تابع ومتبوعه، وتؤدي هذه الأحرف معناً خاصا وحروف العطف تسعة: الواو، الفاء، ثم، بل، لكن، حتى، أم، لا، أو "[4].

والأصل في العطف أنه <<تابع وقع بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف >>[5].

ذكرت أحرف العطف بشكل كبير في هذه القصيدة وخاصة حرف **الواو** " يفيد الجمع دون التقييد بترتيب زمني "[6] .

---

[1] ميخائيل نعيمة ،همس الجفون ،ص9.

[2] محمود مطرجي ، في النحو وتطبيقاته ، ص12.

[3] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، ص305.

[4] المرجع نفسه ، ص321 .

[5] خليل ابراهيم ، المرشد في قواعد النحو والصرف ، ص246.

[6] محمود مطرجي ، في النحو وتطبيقاته ، ص12 .

و" تكون المطلق الجمع والاشتراك في المعنى بين المتعاطفين والواو حرف يفيد التخيير أو العطف والتقييم "[1].

ومن ذلك قوله: <<**وتعود أيام الربيع، وتعود تبتسم..، والبدر يبسط من سماه..، والحور ينسى ماإعتراه**>>.

فالشاعر هنا ينتقل من مرحلة وصفه للنهر المتجمد وما حوله من الطبيعة البائسة الى وصفه لتغير الحال حيث قدوم الربيع والواو أيضا تفيد الربط بين الفكرتين وقد ساعدت الشاعر هنا كثيرا في تسلسل أفكاره.

وعلى غرار حرف العطف الواو والذي ذكر بكثرة، نلاحظ أيضا استعماله لحرف العطف "الفاء" << الذي يفيد الترتيب والتعقيب، وتحمل مع العطف معنى السببية >>[2].

لقوله: **فإنقطعت عن الخرير ، فتساوت الأيام فيه صباحها ومساؤها** [3]

- فالفاء الأولى تدل على فور انقطاع النهر عن الخرير وتجمّده فجأة .
- والفاء الثانية يصف فيها الشاعر حال قلبه الذي شبهه بحال النهر المتجمد ، يعني أن أيامه كلها صارت تشبه بعضها .

كما نلاحظ أيضا استعمال آخر لحرف <<**أم**>> والتي ذكرت مرّتين فقط في القصيدة وهذا النوع من الحروف << تفيد التمييز بين شيئين >> [4] .

وهي : " أم متصلة فيكون ما بعدها متصلا بما قبلها ومشاركا له في الحكم ، وتقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية " [5].

وذلك في قوله:

أم قد هرمت وخار عزمك فإنثنيت عن المسير؟

---

[1] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، ص321 .

[2] ابراهيم قلاتي،قصة الاعراب،ص321

[3] ميخائيل نعيمة،النهر المتجمد،ص8

[4] خليل إبراهيم ، المرشد في القواعد النحو والصرف ، ص246 .

[5] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، ص322 .

ما هذه الأكفان، أم هذي قيود من جليد ؟ [1]

د- النداء: في أسلوب النداء يهمنا المنادى باعتباره صاحب الخطاب، المنادى هو << اسم نناديه بأحد أحرف النداء والغرض منه : دعوة المخاطب وتنبيهه >> [2].

يخاطب الشاعر النهر المتجمد من بداية القصيدة إلى نهايتها ويستعمل أسلوب النداء في أول شطر من القصيدة، وفي آخر شطر فقط في قوله:**يانهر،هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير؟**[3] وذلك باستعمال حرف النداء << يا >> الذي يفيد في الأصل مناداة البعيد . لكن النهر هنا قريب من الشاعر والسبب في استعماله " يا" بدل "أ" التي تفيد المناداة للقريب، هو أن الشاعر لما رأى النهر في حالة جمود واستكانة ، خاف أن لا يسمعه ، وكأنه كان يناديه صارخاً بأعلى صوته حتى يستفيق من جموده وسكونه وينصت للشاعر كلامه.

هـ- الجر : " حروف تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها ، أو تضيف معاني الأفعال قبلها الى الأسماء بعدها ، إنها قنطرة توصل المعنى بين الفعل والاسم المجرور ، فلا يستطيع العامل أنو يوصل أثره الى ذلك الاسم إلا بمعونة حرف الجر " [4].

تنوع ذكر حروف الجر في هذه القصيدة بشكل ملفت فقد استعمل "عن" الذي هو حرف جر أصلي، و "على" هو أيضا حرف جر أصلي يفيد الاستعلاء. في قوله:**تتلو على الدنيا ومافيها**[5]

- **الباء:** حرف جر أصلي من معانيه الإلصاق والاستعانة[6] .

وحرف الباء له معان عدّة تختلف باختلاف السياق التي وردت فيه ومن أهم المعاني التي ذكرت في هذه القصيدة باستعمال هذا الحرف.

---

[1] ميخائيل نعيمة ،همس الجفون ، ص8 .

[2] محمود مطرجي ، في النحو وتطبيقاته ، ص407 .

[3] ميخائيل نعيمة،النهر المتجمد،ص8

[4] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، ص310.

[5] ميخائيل نعيمة،همس الجفون، ص8

[6] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، ص312-313 .

- **الإلصاق:** ومعناه اختلاط الشيء بالشيء [1].

ومنه قوله: **بالأمس، مرّت به، ريح الشمال.. الخ**

- **الاستعانة:** نلاحظ أن هذا المعنى متداخل نوعا ما مع الإلصاق الذي ذكرناه سابقا ويدعم هذه الملاحظة "المازني" في جعل هذه الباء بمعنى الإلصاق[2] . كقوله: **وكأنها بنعيبها** ، هنا يشبه الشاعر طقوس جنازة النهر بصوت الغربان التي تشيع جثمانه . والخلاصة أن الغربان استعانت بنعيها أي بصوتها لتقل لنا لحظات رثائها وبكائها على حال النهر.
- **في:** حرف جر أصلي من معانيه الظرفية والسببية [3].

وتفيد الظرفية المكانية و الزمنية، ومن النحاة من قال هي الوعاء ، فأبدل مصطلح الظرفية وقال ابن فارس : هي للتضمين . " لا شك أن كلا من الوعاء والظرفية والتضمين يؤدي وظيفة لغوية واحدة تفيدها " في" سواء في الحقيقة أو المجاز[4].

ومن معانيها:

- **المقايسة:** وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق[5] نحو قول تعالى << فَمَا مُتَاعُ الحَيَاةَ الدُنْيَا فِي الآَخِرَةِ إلاَ قَلِيلْ >>[6]. ومن أمثلة ذلك: **" تتلو على الدنيا و ما فيها أحاديث الدهور "** [7].

---

[1] ينظر: نور الهدى لوشن ، حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة ، المكتب الجامعي الحديث ، د.ط ، 2006 م ، مصر ، ص44 .

[2] ينظر:المرجع نفسه ، ص 44.

[3] ينظر:نقلا عن المازني ، الحروف ، ص55 .

[4] ينظر:لمرجع نفسه ، ص60 .

[5] ينظر:نور الهدى لوشن ، حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة ، ص60 .

[6] سورة التوبة ، الآية 38 .

[7] ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ص8

- **التوكيد:** وهو المعنى الثاني من المعاني لهذا الحرف[1] ونجد في ذلك قوله تعالى : << اِرْكَبُوْا فِيْهَا >>[2] ، ومثال ذلك : " **تأتيه أسراب من الغربان تنعق في الفضاء"**[3].
- **الى:** هو النوع الثالث من أنواع أحرف الجر الواردة في هذه القصيدة " تدل على انتهاء الغاية مطلقا سواءً في الزمان "[4] ، وهو حرف أصلي من معانيه الانتهاء مثل قوله تعالى << ثُمَّ أَتِمُّوْا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ >>[5] . تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الحرف ذكر مرتين فقط وفي سياق واحد وهو المكان وليس الزمان، في قوله " **جوق يشيع جسمك الصافي إلى دار البقاء"**[6] وأيضا قوله " **فغداً جماداً لا يحن ولا يميل إلى أحد"** . [7]

و- **الاستفهام:** " نوع من الانشاء يطلب به حصول صورة الشيء في الذهن أو حصول النسبة من اثبات أو نفي بين أمرين " [8].

فقد استعمل الشاعر حرف (هل) في قوله: **يا نهر،هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير؟** [9] ليطرح بها التساؤل الذي وجهه للنهر وذلك لأن الشاعر في قمة الحزن على النهر المتجمد الذي كان بالأمس يفرح لفرحه ويحزن لحزن الشاعر واليوم بات النهر حزين.

---

[1] نور الهدى لوشن،حروف الجر في العربية بين مصطلح والوظيفة،ص60.

[2] سورة هود ، الآية 41 .

[3] ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ص9

[4] ميخائيل نعيمة،همس الجفون ، ص69 .

[5] سورة البقرة ، الآية 187 .

[6] ميخائيل نعيمة ،همس الجفون ، ص9.

[7] :المرجع نفسه،ص11

[8] محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1995، بيروت ، ص33 .

[9] ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ص9

ز- **الضمائر:** " الضمير هو اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب ، ولايثنى ولا يجمع ، ويدل على المفرد المذكر أو المؤنث أو المثنى المذكر أو على جمع المذكر والمؤنث ، ويمكن أن يقع أول الجملة أو يبتدئ به الكلام وقد سبق العامل ويستقبل نفسه"[1].

1-المنفصلة: "هو ما يصح الابتداء به ويسمى منفصلا لانفصاله عن الكلمة"[2]. " وهي تنفرد في التلفظ بها، ولا تتصل بما قبلها "[3].

2- المتصلة: "هي ما تتصل بكلمة قبلها، فلا تنفرد بالتلفظ بها، و لا تقع في أول الكلام"[4].

" هو الذي لا يفتتح به النطق، أي لا يمكن الابتداء به في أول الكلام، بل لابد أن يتقدم عليه لفظ آخر بحسب الوضع العربي "[5]. كما ورد في القصيدة: **مياهك، هرمت ، أتيتك...**

يانهر،هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير؟

ام قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير؟

****

بالأمس كنتَ إذا أتيتك باكيا سليتني[6]

هذه الضمائر وغيرها تدل على المخاطب في هذه القصيدة وهو النهر ، فالشاعر ذهنه وخياله منصب على شيء واحد وهو النهر ، يريد أن يفهم ما الذي غيره وجعله يتحول من نهر رقراق صاف إلى نهر متجمد وكأنه ميت مكفن ببياض الجليد .

---

[1] محمود مطرجي ، في النحو وتطبيقاته ، ص60 .

[2] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، ص125.

[3] خليل ابراهيم ، المرشد في قواعد النحو والصرف ، ص243 .

[4] المرجع نفسه ، 244 .

[5] ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب ، ص128 .

[6] ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ص8

3-المستترة: '' والضمائر المستترة في تعريفها الاصطلاحي << هي التي لا تلفظ، بل تقدر في الذهن وتعود على اسم قبلها >> [1]. الاستتار هنا عكس الانفصال، وعلى الرغم من أنه لم يستعمل الضمائر المستترة بشكل كبير، إلا أن ما استعمله منها كان يقصد بها نفسه كقوله : **قد كان يضحي غير ما يمسي و لا يشكو الملل**[2] ، كل الأفعال التي وردت هنا تستتر خلفها ضمائر تعود على قلب الشاعر ، وأيضا قوله : أبكي ، فالفاعل هنا مستور تقديره "أنا" وهو ذاته الشاعر ميخائيل ، ومن هنا يتضح لنا جليا بأن فكرة استعمال رمز النهر المتجمد ما هي إلا حيلة من الشاعر كي يتحدث عن نفسه و لا يصرح بذلك .

ح-التنكير والتعريف:

يعد التنكير والتعريف من خصائص استخدام الأسماء دون الأفعال في اللغة العربية ويعتبر مميز لها.

أ- **التعريف:** <<اسم يدل على معين كمحمد والجزائر>>[3].

من أبرز الأسماء الواردة في القصيدة:

تعريف بعض الأسماء بـ:"**الـ**" وهذه الأسماء كثيرة الاستعمال معروفة عند الشاعر والقارئ كقوله: الخرير، المسير، الأمس، الحدائق، الطريق...الخ، كما عرف بالإضافة << والأصل في التعريف بالإضافة ان يكون لتعيين المقصود بإضافته إلى معين يعرفه، وقد تتضمن الإضافة تعظيما لشأن المضاف أو المضاف إليه أو إليهما معا>>[4].

ومن ذلك قوله:<< أسرار الدجى، أنوار النهار[5]>>، وهنا وصف الليل والنهار بشكل بارع، وقد استعمل الشاعر بالتعريف لغرض التخصيص.

---

[1] خليل ابراهيم ، المرشد في قواعد النحو والصرف ، ص244.

[2] ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ص10

[3] ابراهيم قلاتي،قصة الاعراب،ص434

[4] عبد المتعال الصعيدي،البلاغة العالية، المعاني ،مكتبة الآداب ،ط3،القاهرة،مصر،2002،ص78

[5] ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ص10

ب-التنكير:<<هو اسم يدل على غير معين، وهو كل شيء شائع في جنسه، لا يختص به واحد دون الآخر>>[1].

لم يذكر الشاعر الأسماء النكرة بشكل كبير لأن أبرز محتويات هذه القصيدة مستمدة من الطبيعة فهي أشياء معروفة.

أما النكرة فقد ذكرت أسماء قليلة تدل على استغراب الشاعر لتغير حالها وغموضها من ذلك قوله: << جليد، ورق، قلب، جماد، غريب، لغز>>.[2]

والغرض البلاغي من التنكير يستعمل في سياق التعميم.

ط-التقديم والتأخير:

ذكر الشاعر في العديد من الأبيات التقديم التأخير الذي هو يقوم ب<< نقل لفظ عن رتبته في نظام الجملة العربية>>[3].

سبق وأن ذكرنا وجود التقديم والتأخير اثناء دراستنا للجمل الفعلية والإسمية وقلنا بأن بعض الأسماء تقدمت بعض الجمل الفعلية ، ولا ننسى أن ذلك من جماليات فن الشعر وأيضا للفت الانتباه لأمر مهم ، وزمن مهم كقوله:

بالأمس كنت تسير لا تخشى الموانع في الطريق

واليوم قد هبطت عليك سكينة اللحد العميق.[4]

وقد كان بإمكان الشاعر أن يقول:

كنت تسير بالأمس لا تخشى الموانع في الطريق

وقد هبطت عليك اليوم سكينة اللحد العميق.

---

[1] ابراهيم قلاتي،قصة الاعراب،ص439

[2] ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ص9

[3] عبد المتعال الصعيدي،البلاغة العالية،ص72

[4] ميخائيل نعيمة ،همس الجفون،ص8

لكنه قدم هذين الزمنين للفت انتباه تغير حال النهر بين عشية وضحاها. وغرضه التشويق الى الكلام المتأخر وشد الانتباه.

ثانيا: المستوى الإيقاعي:

تمهيد:

الشعر هو أسلوب عذن رقيق يجيش في داخل النفس البشرية من عواطف ومشاعر، ويعبر عما يدور في العقل الانساني من أفكار وخواطر، وذلك لماله من سحر خاص خلاب يأسر النفس وجاذبية تأخذ بالقلوب والألباب. فهو يتميز على غيره من الفنون والألوان الأدبية الأخرى بخاصية هي له وحده، وهي موسيقى الغزيرة والمتنوعة المتمثلة في أوزانه و قوافيه وتلك الخاصية جعلته أرقى فنون الأدب عامة .... فالموسيقى أهم عناصر هذا الفن الرفيع. فلا شعر بلا موسيقى. بل ان الشعر موسيقى ذات أفكار.

يقول "صدقي الزهاوي" :

إذا الشعر لم يهززك عند سماعه ****فليس جديرا أن يقال له شعر "

وقد سبقت الاشارة في البنية التركيبية أن هذه القصيدة ذات بنية تقليدية وستقوم بتحليلها انطلاقا من التقلبات التي تضبط الظاهرة في الشعر. متمثلة في الوزن والقافية والروي. وكذا ظاهرتي التكرار والضرورة الشعرية.

1-الوزن: هو "مجموعة التفعيلات التي تكون البيت الذي يعتبر الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية باعتماد المساواة بين الأبيات. بحيث تتساوى في عدد الحركات والسكنات لتألفها الأذن وتسربها النفس" والقصيدة من بحر (الكامل) أكثر البحور استعمالا قديما [1]و حديثا. وهو بحر أحادي التفعيلة. يرتكز على تكرار (متفاعلن ///0//0) هذه التفعيلة التي تطرأ عليها زحاف واحد وأربع علل:

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير

[1] : البنية الإيقاعية للشعر العربي؛ للدكتور كمال أبو ديب، الناشر دار العلم للملايين بيروت 1974م.ص80.

يا نهر هل نضبت مياهك فنقطعت عن لخرير[1]

/0 /0/ /0 ///0 //0/0 /0//0/ /0 00//0

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلان

ام قد هرمت وخار عزمك فانبثقت عن المسير

ام قد هرمت وخار عزمك فنثنيت عن لمسير

/0 /0 0/0/ /0// //0/ /0//0/ 0 /0 00//0

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلان

القافية:

أ- **تعريفها:**

لغة: جاء في "المصباح المنير"، قفوت أثره من باب قال: تبعه، وقفيت على أثره بفلان، أتبعته إياه، والقفا مقصور مؤخرة العنق.

وفي الحديث (يعد الشيطان على قافية أحدكم.... أي. على قفاه) [2]

اصطلاحا: يعرفها "الدكتور خفاجي" في قوله (القافية –عند الخليل- هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في أخر البيت الشعري)[3]

ب- حروف القافية: هي الحروف التي يختم بها الشاعر الأبيات في قصيدته، ويجب عليه التزامها وهذه الحروف منها ما يلتزم بعينه ومنها ما يلتزم بنظيره[4] وفي هذه القصيدة هي:

---

[1] : ميخائل نعيمة ، همس الجفون ،ص8.

[2] :أمين علي السيد،في علمي العروض والقافية،دار المعارف،القاهرة ،مصر،1999،ص177

[3] ابراهيم أمين الزرموني،الصورة الفنية في شعر علي الجارم،دار قباء للطباعة والنشر ،د.ط،القاهرة،مصر،200،ص290

[4] : عبده بدوي،دراسات في النص الشعري:العصر العباسي،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط ،2000، ص259

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن لخرير

يا نهر هل نضبت مياهك فنقطعت عن لخرير

0/ /0/ 0/ 0/// //0// /0//0/ // 00//0

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلان

ن لخرير ← /0//00

الروي: في هذه القصيدة ليس واحدا بل متغير، متغير فمرة يأتي بالراء الساكنة و مرة يأتي بالقاف.....الخ و أحيانا أخرى نجده مقيدا.

حروف القافية:

الوصل: هو (ما يجيء بعد الروي من حرف مد ينشأ عن اشباع حركته ويسمى الوصل وصلا لوصله بالروي ومجيئه بعده)[1] مثال العميق = العميقي

التكرار: لقد اعتنت الدراسات الأسلوبية بظاهرة التكرار، كما أعطى هؤلاء الدارسون تعريفات عدة لهذه الظاهرة و لكنها تصب كلها في قالب واحد، فمن التعريفات المعاصرة (التكرار الحاح على حجة هامة من العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، وهو بذلك ذو دلالة نفسية قيمة تقيد الناقد الأدبي الذي يدرس النص، اذ يضع في أيدينا مفتاح الفكرة المتسلطة على الشاعر)[2] مثل:

تكرر (بالأمس– اليوم) كي يثبت التغير المفاجئ للنهر مثل

بالأمس كنت مرنما بين الحدائق والزهور / و اليوم قد هبطت عليك سكينة اللحد العميق

–كما تكررت رموز الطبيعة (الحور. الصفصاف. الشتاء. الربيع)

–وقد تكرر صوت المد في اغلب الابيات وكأن الشاعر يرد الشهيق و الزفير لإخراج حزنه .فأحرف المد و الأحرف السهلة التي عليها أغلب القصيدة دائما تناسب حالة الحزن كقوله:

---

[1] أمين علي السيد،في علمي العروض والقافية،ص190

[2] عصام شرتح، ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،د.ط، 2005 ،ص7

قد كان لي يا نهر قلب ضاحك مثل المروج *** حر كقلبك فيه أهواء و أمال تموج

الضرورة الشعرية: وردت تعريفات عديدة حول ظاهرة الضرورة الشعرية وانقسم الباحثون بين مؤيد لها ومعارض من ناحية أن (الضرورة الشعرية لا ارتباط لها بالوزن ولا تتحدد به، وانما تتحدد بماهية الشعر نفسه) [1]ولقد وجدنا بعد ان حاولنا جمع المعلومات عن هذه الظاهرة بأن هذا الرأي هو الأول القائل بهذا الكلام، الا أننا نحترم هذا الراي لأنه مدعم ببعض الأدلة من كبار النحات و منهم " ابو حيان " الذي قال (يعنون بالضرورة أن ذلك من تراكيبهم الواقعية في الشعر، المختصة به، ولا بقع في كلامهم النثري و انما يستعملون ذلك في الشعر خاصة دون الكلام ولا يعني النحويون بالضرورة أن لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ وانما يعنون ما ذكرناه . والا كان لا توجد ضرورة لأنه ما من لفظ الا يمكن للشاعر أن يغيره)[2]، ويقول 'ابن عصور' عن هذا المعنى في كتابه الضرائر (أجازت العرب في الشعر ما لا يجوز في الكلام اضطروا الى ذلك أولم يضطروا اليه لأنه موضع ألفت فيه الضرائر) [3]ثم ينقلنا "السيد ابراهيم مصطفى " دليلا على أن الضرورة الشعرية لم يكن معتبرا فيها الوزن الشعري (انهم ساووا بين الشعر والأمثال من جهة الضرورة. فأجازوا الأمثال ما أجازوا في الشعر)[4]

ونجد الضرورة الشعرية شيء يسير جدا في هذه القصيدة في قوله :

تأتيه اسراب من الغربان تنعق في الفضا = فقد اسقط هنا همزة المد فأصل الكلمة الفضاء، وقوله: لكن سينصرف الشتا= الشتاء وقوله استعمال الشاعر دليل على تمكنه الكبير في هذا الفن من الأدب فصاحة وبلاغة واتقان.

[1] السيد ابراهيم مصطفى،الضرورة الشعرية:دراسة أسلوبية ،دار الاندلس، ط2،1981،ص64

[2] السيد ابراهيم مصطفى،الضرورة الشعرية:دراسة اسلوبية،ص64

[3] المرجع نفسه،صفحة نفسها

[4] المرجع نفسه،الصفحة نفسها

ثالثا: المستوى البلاغي:

البلاغة في **اللغة** هي: "الوصول والانتهاء، يقال بلغ فلان مراده، وصل اليه، وبلغ الركب المدينة إذا انتهى اليها، ومبلغ الشي: منتهاه".

وتقع في **الاصطلاح**: وصف الكلام والمتكلم فقط، دون الكلمة لعدم السماع، والبلاغة في الكلام: مطابقته كما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها.

فبلاغة المتكلم ملكة في النفس يقتدر صاحبها تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى غاية الحال مع فصاحته، أي أن معنى قصده. وتلك غاية يصل اليها الا من احاط بأساليب العرب خبرا.[1]

1/ الصورة الشعرية:

– الشعر "فن هدفه الأسمى التصوير، ولكل فنان أداته، وأداة الشاعر كلماته بقدر براعته في تصوير امتزاجه بالوجود من حوله، وامتزاج الوجود فيه يكون ناجحا ومؤثرا، وقد تنبه أجدادنا الى أهمية التصوير في الشعر، فقال الجاحظ: الشعر صياغة وضرب من النسيج، وجنس من التصوير"[2].

–لذلك فالتصوير صناعة تحتاج الى اتقان ودربة، بالإضافة الى الموهبة والاستعداد النفسي، وهو نسيج تتلاحم فيه خيوط التجربة والطبيعة، لتنتج تصويرا فنيا مبدعا مبتكرا يشير الدهشة من المتلقي[3].

(وهذا ما حدث في هذه القصيدة من نسيج متراص اجتمعت فيه كلمات مؤثرة توفي بحزن وكآبة وبأس الشاعر لذلك قد رثى بعبارات مؤثرة فهو في حالة اندهاش من النهر الذي كان بالأمس في حالة نشاط وحركة واليوم باث حمادا، وبالرغم من هذا فقد كانت لديه أمال فهو لا يحس بالملل وعبر عن النهر بأنه سينشط ويحرر من قيوع الصقيع وسيتجدد.

---

[1] احمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،مكتبة الاداب ، دط.القاهرة.1999م. ص30/29

[2] ناجي مجيد عبد الحميد، الصورة الشعرية .الافلام.د.ط.بغداد،1984. ص5

[3] : المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

ومن الجميل أن نستحضر في هذا الصدد قول الدكتور عبد العزيز المقالح «بدالي الشعر وكأنه صوت الحزن في ضلوع البشر، فالحزن كان طفولتنا وصبانا وشبابنا ،وما يزال »)[1]

فالشاعر هنا قد لبس لبوس مرثيه العجيبة التي زانها بهذه العلوم:

الكناية/الاستعارة/المقابلة/التشبيه/البديع/ الطباق/الجناس/الرمز، وسنرى كيف وفق في استعمالهم وأخرج لنا صورا تهز القلوب.

الكناية:"هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جوتز ارادة ذلك المعنى وتنقسم الكناية باعتبار المكني عنه ثلاثة أقسام، فان المكني عنه قد يكون صفة وقد يكون موصوفا، وقد يكون نسبة"[2]

ومثال ذلك في القصيدة:

واليوم هبطت عليك سكينة اللحد العميق

واليوم صرت إذا اتيتك ضاحكا أبكيتني[3]

فعبارة هبطت عليك سكينة اللحد العميق وعبارة صرت إذا اتيتك ضاحكا ابكيتني كناية عن موت النهر.

الاستعارة: (قال القاضي الجرجاني فأما الاستعارة فهي أحد أعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف وما يتوصل الى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر).

الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به أو ما المستعار منه ورمز له بأحد لوازمه.[4]

مثال ذلك في القصيدة:

بالامس كنت مرنما بين الحدائق والزهور

تتلو على الدنيا وما فيها أحاديث الدهور

---

[1] الغزوان عناد، الصورة في القصيدة العراقية الحديثة، الافلام .د.ط.بغداد،العراق، 1987. ص 85

[2] علي الجارم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة،دار بقاء،د.ط.القاهرة، 2007/ ص 207

[3] ميخائيل نعيمه.همس الجفون .ص8

[4] عبد العزيز عتيق علم المعاني ،البيان والبديع،دار النهضة.العربية للطباعة والنشر.بيروت.ص 361

بالامس كنت تسير لا تخشى الموانع في الطريق

أم قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير؟[1]

من خلال هذه الابيات نلاحظ أن الشاعر شخص النهر بإعطائه صفات وأفعال انسانية بجعله شخص يهرم، وينهار عزمه، وينثني عن الميسر، ويتلو ويقرا احاديث الدهر ويسمع توجعات الشاعر ويبكي له.

حيث قال ايضا:

بالأمس كنت إذا سمعت تنهدي وتوجعي

تبكي، وها أبكي أنا وحدي، ولا تبكي معي[2]

تتلخص هذه العبارات في كونها تقوم على التشخيص، فالشاعر استعار هذه الصفات من الانسان واعطاها للنهر، وهو بذلك يؤنسن النهر حيث جعله هرما مثل الشيخ ،ويتلو ويسير ويبكي، ويسمع مثل الانسان مشارك الشاعر الامه واوجاعه.

فالشاعر هنا نسب الافعال والصفات التشخيصية الى النهر كونها شبيهة بكيان الشاعر.

وهذا على سبيل الاستعارة المكنية، لان القصيدة مليئة بالاستعارات (مكنية).

التشبيه: "هو الدلالة على المشاركة لأمر اخر في وصف جامع،باداة من أدواته وهي الكاف وكان ومثل ونحوها.....،ظاهرة أو معنوية"[3]

كما ورد في قوله: **تأتيه اسراب من الغربان تنعق في الفضا**

فكأنها ترثي شبابا من حياتك قد مضى

وكأنها بنعيبها عند الصباح وفي المساء

جوق يشيع جسمك الصافي الى دار البقاء[4]

---

[1] ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ص8

[2] ميخائيل نعيمة،همس الجفون،،ص9

[3] محمد سليمان عبد الله الاشقر، معجم علوم اللغة العربية، ص125

[4] ميخائيل نعيمه.همس الجفون.ص9

فالحور والصفصاف وسائر الاشجار لم تعد كما كانت بل هي عارية من الاوراق واغصانها غدت ملتقى الغربان، ونعيقها المدوي في الفضاء، شبهها الشاعر كأنها ترثي النهر وكان نعيبها جوق يشيعه الى مثواه الاخير:

فالشاعر يكثر من التساؤل الذي يشف عن الاحساس بالتغيير الكبير المأساوي الذي اصاب النهر وشمل الطبيعة الخلابة الجذابة من حوله.

وقد ذكر ايضا الحدائق والزهور والجليد والثلج والبدر والشمس والليل والمياه والمروج وهو بذلك يؤنسن النهر اي يجل منه انسان يحس بالفرح او الحزن، ويشهد على ذلك قوله:

وتعود تسبح في مياهك انجم الليل البهيم

والشمس تستر بالازاهر منكنيك العاريين

قد كان لي يا نهر قلبا ضاحكا مثل المروج[1]

الرمز : يعرفه كارل يونغ مفرقا إياه عن الإشارة فيقول : " هو أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن التعبير عنه ، وهو معين لا ينضب للإيحاء بل التناقض كذلك [2]. في قوله :

الليل / النهر / أنوار .

الليل : يقصد به الظلام و مدى حسرة الشاعر و ألمه و حزنه الذي كان يدور به في تلك الفترة .

البديع: "هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال"[3].

واستعمال البديع بشكل عام يعطي للقصيدة جرسا موسيقيا عذب ، وجمالا للقصيدة.

ومن أنواع البديع : الطباق ، الجناس ، المقابلة .

---

[1] ميخائيل نعيمة،همس الجفون،ص10

[2] ينظر: إبراهيم رماني الغموض في الشعر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ، ت 1997 ، ص 273.

[3] احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص 287.

الطباق: هو الجمع بين الشيء و ضده ، أو بين معنيين متضادين[1]، هو نوعان :

طباق سلب / طباق إيجاب .

في قوله :

الشيب ≠ الشباب

صباحها ≠ مساؤها

نعيمها ≠ شقاؤها

الدجى ≠ النهار

الأمس ≠ اليوم

باكيا ≠ ضاحكا

وحدي ≠ معي [2]

استخدم الشاعر هذه الكلمات المتضادة ليكشف لنا عن مظاهر التحولات السلبية التي مست حياة الطبيعة والمتمثلة في النهر، وهنا يقارن بين أمس النهر والشاعر و حاضرهما .

الجناس: الجناس بين لفظتين هو تشابههما في اللفظ[3].

كقوله :

الزهور = الدهور

الطريق = العميق

مساؤها = شقاؤها [4]

---

[1] سميع أبو المغلي ، علم الأسلوب والبلاغة ، دار البداية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1432هـ ،2011 م ، ص 152.

[2] ميخائيل نعيمة ، همس الجفون، ص 11/10/9/8.

[3] ينظر:محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم علم اللغة العربية ، ص 173.

[4] ميخائيل نعيمه ، همس الجفون ، ص 11/8.

المقابلة: نوع من الطباق والمقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او معاني متوافقة ،ثم بما يقابلهما على الترتيب[1].

كما ورد في قوله:

بالأمس كنت إذا اتيتك باكيا سليتني

واليوم صرت اذا اتيتك ضاحكا ابكيتني[2]

[1] ينظر: محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية ، ص 400.

[2] ميخائيل نعيمه ، همس الجفون ، ص 8.

رابعا: المستوى الدلالي:

تمهيد:

-قبل أن نشير الى نظرية الحقول الدلالية، وجب الاشارة الى مكانة الدلالة، فهي هدف كل تواصل بين الأفراد، حيث تكون وظيفة اللغة إيصال المعنى ولذلك يعد المعنى والدلالة من أهم فروع الدراسات اللغوية.

-كما تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة وهدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني، وترتيبها وفق نظام خاص، كما أن الكلمات تختلف في المعنى وذلك لتعددها واختلافها في التسمية ولا يمكن تحديدها إلا بمقابلتها مع الكلمات الموجودة معها في الحقل الدلالي الواحد.

كما أن الحقول الدلالية تساهم في الكشف عن الطبيعة الألفاظ التي تكثر عند الشاعر ودلالتها، فضلا عن علاقات كل حقل، حيث تعتبر الألفاظ ممثلة جوهر المعنى، واختيار الشاعر لألفاظه يتم في ضوء إدراكه لطبيعتها، وتأثير ذلك على الفكرة وكذا مجاورة الألفاظ لبعضها البعض.

-نلاحظ أن هذا القول ينطبق على شخصية ميخائيل نعيمه حيث يقول:

وتعود للصفصاف بعد الشيب ايام الشباب

الحقول الدلالية:

أ-**التعريف اللغوي** : جاء في معجم العين للفراهيدي تعريف الحقل:

لغة : (الزرع اذا تشعب ورقه قبل أن يغلظ ،وأحقلت الارض احقالا) [1]

-**وفي أساس البلاغة للزمخشري** :

حقل:(لا تنبت البقلة إلا الحقلة وهي القداح الطيب، وجمعها الحقل، وبه سمى الزرع اذا تشبعت أعضائه حقلا، وأحقل الزرع، وفي أرضه محاقل أي مزارع)[2]

ب-التعريف الاصطلاحي: (حدد أولمان الحقل بأنه: قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبرة).[3]

(مثال :(أب، أم، أخ...) وهي تنتمي الى حقل القرابة فانطلقوا من فكرة أنه ليس في اللغة من كلمة الا وتنتمي الى حقل ما .)[4]

(إن نظرية الحقول الدلالية: نظرية سبق اليها علماء اللغة العربية في معجماتهم التي وضعوها على المعاني والموضوعات ،وهي كتب تناولها تقسيم اللغة على علاقات دلالية في الحيوان والنبات والإنسان والجهاد والطبيعة السماوات والأرض ،ولكن هذه الموضوعات التي تناولها العرب في معجماتهم كانت تتسم بالعمومية ،تحتاج الى تنظيم أدق وأكثر في المنهج.[5]

ومن خلال العودة الى للقصيدة وجدنا أن الحقول مقسمة كالاتي:

1/حقل الطبيعة: وهي كل المفردات التي تدل على الطبيعة من نهر، جمال، حدائق...وهذه الالفاظ هي:

---

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين،تح عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ، ط1 2003 .ج1 ص 341

[2] ينظر: الزمخشري :اساس البلاغة ، ص204.

[3] احمد مختار:علم الدلالة:عالم الكتب القاهرة ،ط5 .1998 .ص79

[4] فخر الدين محمد بن عمر الرازي:التفسير الكبير المشتهر لمفاتيح العين، بيروتو ط1. 1981 ج1 ص91

[5] رشيد عبد الرحمان العبيدي:العربية والبحث اللغوي المعاصر ،منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد،2004 ص202

الكلمة	عدد المرات	النسبة
نهر	3	%7.17
المياه	2	%4.78
الخرير	1	%2.39
الحدائق	1	%2.39
الزهور	2	%4.78
ورق	1	%2.39
جمال	1	%2.39
اغصانه	2	%4.48
الصباح	2	%4.48
المساء	2	%4.48
البحار	1	%2.39
الليل	1	%2.39
النسيم	1	%2.39
الشمس	1	%2.39
امواج	2	%4.48
الاجمالي	23	%53.77

ومن أمثلتها :

ويقول الشاعر موظف الفاظ الطبيعة في قوله:

يا نـهر،هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير؟

بالامس كنت مرنما بين الحدائق والزهور

وتعود تبسم اذ يلاطف وجهك الصافي النسيم[1]

وقال ايضا:

وتكر موجتك النقية حرة نحو البحار

وتعود تسبح في مياهك أنجم الليل البهيم

ها حولك الصفصاف لا ورق عليه ولا جمال[2]

قراءة تأويلية لحقل الطبيعة:

فهنا نلاحظ ان حقل الطبيعة موجود ويعكس ذلك شدة اتصال الشاعر بالطبيعة وشغفه بها (الاتجاه الرومنسي) ومن امثلة مفردات الطبيعة (النهر)نجده شريكا له ولأفكاره حيث يشاركه في حيرته ويحاوره وكانه شخص يسمعه، ويرى في النهر مصدر يعبر عن حياته، كما يرى ان قد كان له قلب ضاحك مثل المروج. كما اشار الى الوجه الصافي النسيم .

فكل هذه المظاهر للطبيعة يحاورها شاعرنا في قصيدته اغلبها مرتبطة بالطبيعة وقد تتجاوز هذه المفردات دلالتها الزمنية الى دلالات معنوية مثال (الليل) فالليل لحظة زمنية ترتبط بالهموم، والاحزان والمعاناة النفسية فهو لا يدرك ماضيه كما لا يدرك مستقبله.

2/ حقل الحزن:

قد ضم هذا الحقل العديد من المفردات التي سنقوم بعرضها(جدول):

الكلمة	عدد المرات	النسبة
يندب	1	%2.39
باكيا	6	%14.34
توجعني	1	%2.39
الاكفان	1	%2.39

[1] ميخائيل نعيمه .همس الجفون. ص 10/9/8

2 المصدر نفسه ،ص9-10.

كئيبا	1	%2.39
البائسين	1	%2.39
الاجمالي	11	%26.29

ومثال ذلك :

بالأمس كنت اذا اتيتك باكيا سليتني

ما هذه الأكفان؟أم هاذي قيود من جليد

يجثو كئيبا كلما برت به ريح الشمال[1]

قراءة تاويلية لحقل الحزن:

وهنا نرى بان الحزن والماساة والكابة تطغى على الشاعر، فهو في حالة بين اليأس والامل ، ومن أمثلة مفردات ذلك (البكاء) فهو دائما حزين ويبكي عن "نهره" الذي كان بالامس في حالة نشاط وحركة واليوم بات جمادا، وعلى جماده تركه يشكو وحشته وحيدا ،كما ذكر "الاكفان" بانها قيود من الجليد.

3/ حقل الفرح:

ويحتوي هذا الحقل على الفاظ عدة وهي:

الكلمة	عدد المرات	النسبة
ضاحكا	3	%7.17
الحان	1	%2.39
الحياة	2	%4.78
امال	1	%2.39
الصفاء	1	%2.39
الاجمالي	8	%19.12

[1] ميخائيل نعيمة.همس الجفون. ص 11/10/9/8

يقول الشاعر موظفا الفاظ الفرح:

واليوم صرت اذا أتيتك ضاحكا أبكيتني

لا يسرح الحسون فيه مرددا الحانه

قد كان لي ، يا نهر ،قلب ضاحك مثل المروج[1]

قراءة تأويلية لحقل الفرح:

نلاحظ أن الشاعر هنا رغم كل مأساته وحزنه على نهره،الا وأن روح الامل والصفاء بداخله،فهو لا يحس بالملل وعبر عن النهر بأنه سينشط من جديد ومن امثلة مفردات ذلك:(ضاحكا) فالضحك هنا يعبر عن عزيمته القوية وشجاعته لما جرى له من حزن.

4/ حقل الفصول:

الكلمة	عدد المرات	النسبة
الخريف	1	%2.39
الربيع	2	%4.78
الشتاء	2	%4.78
الصفصاف	1	%2.39
الاجمالي	6	%14.34

وقد لجأ شاعرنا كذلك لتوظيف مفردات تنتمي الى حقل الفصول كما هي:

لكن سينصرف الشتا وتعود أيام الربيع

سيان فيه غدا الربيع مع الخريف او الشتاء

وتعود أيام الصفصاف بعد الشيب أيام الشباب[2]

قراءة تأويلية لحقل الفصول:

[1] ميخائيل نعيمة.همس الجفون. ص 10/9/8

[2] ميخائيل نعيمه.همس الجفون.ص 8/ 9/ 10

قد وظف الشاعر الفصول (الخريف، الربيع، الشتاء) للتعبير على الطبيعة التي كان يعيشها ويصورها، كما عبر ايضا عن الحرية والخلود والصفاء وعن الحياة أيضا ومن أمثلة ذلك يقول ميخائيل نعيمه:

لكن سينصرف الشتا وتعود أيام الربيع

سيان فيه غدا الربيع مع الخريف أو الشتاء

5/ حقل الزمان:

الكلمة	عدد المرات	النسبة
الليل	1	%2.39
الامس	4	%9.56
أنوار	1	%2.39
النهار	1	%2.39
غدا	2	%4.78
الاجمالي	9	%21.51

ومن الالفاظ التي يحتويها هذا الحقل هي:

بالأمس كنت مرنما بين الحدائق والزهور

بالأمس كنت تسير لا تخشى الموانع في الطريق

حبلى بأسرار الدجى سكرى بأنوار النهار

وتعود تسبح في مياهك أنجم الليل البهيم[1]

قراءة تأويلية لحقل الزمان:

بلغ مجموع مفردات هذا الحقل 9 مرات ومن اهم مفرداته(الليل- الامس- انوار-النهار- غدا)، هنا يبدو الشاعر لذكر تلك المفردات بأنه في حيرة وتعجب.

[1] ميخائيل نعيمه.همس الجفون.ص 8/ 11/9

حيث يقول:

الأمس كنت تسير لا تخشى الموانع في الطريق

حبلى بأسرار الدجى سكرى بأنوار النهار

خاتمة

خـاتمة

مما يمكن التأكيد عليه في ختام هذه الدراسة هو أن توجهنا إلى هذه القصيدة كان عبر المنهج الأسلوبي الذي يعد أكثر المناهج اللغوية دقة في تحليل القصائد، فالدارس الأسلوبي يتحدى الدقة في الكشف عن الجوانب الخفية الموجودة في القصيدة، اذ يتبع مختلف مستويات التحليل ليصل في الأخير إلى استنتاجات تحقق له فهم النص الأدبي، ومن الإيجابيات التي يتمتع بها هذا المنهج هو جمعه لمنهجين ، حيث أنه يدرس النص كبنية مستقلة ولا يربطها بالظروف المحيطة بالقصيدة وفي ذات الوقت يراعي الجوانب النسقية في النص الأدبي، فالفكرة المركزية لهذه القصيدة هي اليأس والأمل عن نهره المتجمد، فمن غير الممكن أن نترك هذه القضية الأساسية جانبا، ونحلل القصيدة دون أن نراعي نفسية صاحبها.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليل هذه القصيدة:

* أن تحليل القصائد ليس بالأمر الهين كما يزعم البعض، وقد أحسن "أدونيس" في تعريفه لها خلال كتابه "زمن الشعر" عندما إن قال: إنما عالم متموج متداخل، كثيف بشفافية، عميق بالتلألأ، يقودنا في سديم من المشاعر والأحاسيس.

كما تبين لنا في هذه الدراسة : * أنها تبقى مفتوحة ومتجددة بتجدد دراستها، كلي وتأويله الخاص وهذا الأمر هو الذي يحقق خلود القصائد العربية، فلو أن درسنا تناول تحليل هذه القصيدة، لتوصل إلى استنتاجات إضافية حسب الاتجاه الأسلوبي الذي انتهجه، لأن

خـاتمة

الأسلوبية عبارة عن أسلوبيات، وقد تقد الحديث عن ذلك في مبحث "اتجاهات الأسلوبية" ولعل أكثر الاتجاهات التي اعتمدها هو الاتجاه التحليلي الوصفي. ولا يمكن الانكار أن الدارس لا يستطيع أن يكتفي باتجاه أسلوبي واحد لأن القصيدة هي التي تفرض عليه الاعتماد على أكثر من اتجاه.

* تميز شعر "مخائيل نعيمة" بتكراره حيث أراد من خلالها أن يؤكد الفكرة ويثبتها في ذهن المتلقي.

* إن البحث في الجملة ضمن المستوى التركيبي وذلك بنوعيها الفعلية والاسمية، كان الحظ الأوفر فيه للجملة الفعلية في قصائد الشاعر على الجملة الاسمية، ووجود الفعل للنص الشعري بصورة كبيرة يوحي للحركة والتغيير، والتجدد، أما الاسم فهو يدل على الاستقرار والثبات، ومنه نقول: إن الشاعر يريد أن يغير واقعه ويأتي بأشياء جديدة في حياته، لكي يبتعد عن الحزن والألم الذي مر به.

* كما تضمنت القصيدة الصورة البلاغية والبديعية ضمن المستوى البلاغي واشتملت على التشبيه والاستعارة، والكناية والمقابلة، والجناس والطباق والرمز.

نقول في الأخير: إننا ندعي أننا أحطنا بالموضوع من كل جوانبه فهذا مما لا سبيل إليه فإن وفقنا فالفضل لله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان وحسبنا أننا مهدنا الطريق لمن يشاء أن يواصل المسيرة بعدنا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد ،مقدمة ابن خلدون، دار احياء التراث العربي بيروت، ط 4.
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، دار صادر بيروت ط 1 مجلد 1 1955.
3. الزمخشري، اساس البلاغة، تح محمد باسل عيون الشود، دار الكتب بيروت، لبنان، ج1، 1998.
4. الزمخشري أساس البلاغة، القاهرة، كتاب الشعب، 1960.
5. ميخائيل نعيمة، قصيدة النهر المتجمد، 1917.

المراجع

1.ابراهيم قلاتي، قصة الاعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط ، دت .
2.أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د،ط 2005.
3.أحمد قيس، الكامل في النحو والصرف والاعراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2 ،دت.
4.أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط5 ،1998.
5.الاسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، دار المسير عمان، ط 1، 2007.
6. أمين علي السيد، في علمي العروض والقافية، دار المعارف، د، ط القاهرة 1999.
7. البنية الإيقاعية للشعر العربي؛ للدكتور كمال أبو ديب، الناشر دار العلم للملايين بيروت 1974م.ص80.
8. جاد الكريم المعنى و النحو مكتبة الآداب، المملكة السعودية، 2002،ط1.

9. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1 ،2003.

10. رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، دط، الجزائر.

11. رشيد عبد الرحمان العبيدي، العربية والبحث اللغوي المعاصر منشورات، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2004.

12. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجرائاته، دار الشروق 1968، ط1.

13. عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، دار الكتاب الجديد المتعدة، ط5، بيروت، 2006.

14. عصام شرتح، ظواهر الاسلوبية في شعر بدوي الجيل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د، ط، دمشق سوريا م 2005 م.

15. الغزوان عتاد، الصورة في القصيدة العراقية الحديث، الأفلام، د ط، بغداد العراق، 1987.

16. السيد ابراهيم مصطفى، الضرورة الشعرية: دراسة أسلوبية ،دار الاندلس، ط2,1981،ص64

17. علي الجارم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة،دار بقاء،د.ط.القاهرة، 2007/ ص 207

18. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، تقديم الأستاذ دكتور طه وادي، مكتبة الآداب، القاهرة 2004.

19. فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير المشتهر لمفتاح العين، بيروت ط1، ج1، 1981.

20. أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،مكتبة الاداب ، دط.القاهرة.1999م. ص30/29

21. عبده بدوي،دراسات في النص الشعري:العصر العباسي،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط ،2000، ص259

22. محمد سليمان عبد المشعال الصعيدي، البلاغة العالية، المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2002م.

23. محمد غنيمي هلال، النقد الحديث، مصر للطباعة والنشر د، ط القاهرة مصر 2002 .

24. محمد محمود بندق القطوف الذاتية في العروض والقافية، مكتبة زهراء الشرق د، ط، القاهرة، مصر .

25. محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2000، ط1.

26. مقدمة في الاسلوبية للدكتور رابح بن خولة، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع الأردن، ط1.

27. عبد العزيز عتيق علم المعاني ،البيان والبديع،دار النهضة.العربية للطباعة والنشر.بيروت.ص 361

28. ناجي مجيد عبد الحميد، الصورة الشعرية، الافلام، د، ط، بغداد 1984م / نقلا من الجاحظ الحيوان، ثم عبد السلام هارون، بيروت .

29. نور الهدى لوشن، حروف الجر في العربية، بين المصطلح والوظيفة، المكتب الجامعي الحديث مصر 2006، د، ط .

الرسائل الجامعية

1. زهية سعيدي، جماليات الزمن في الرواية الجزائرية العربية (ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي- أنموذجاً) اشراف خيرة بلجيلالي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (2018-2017).

2. جوادي هنية، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج. اشراف صالح مفقودة، جامعة خيضر بسكرة (2012).

المجلات :

1. أحمد درويش الاسلوب و الأسلوبية ، مجلة الفضول ، صدرة عن هيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، المجلد الخامس،ع 1، 1984 .
2. مجلة العلوم الانسانية 1425 هـ، ق العدد 11(2) .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الاهداء

مقدمة.....أ

الفصل الاول

دراســـــة نظـــريـــــة

المبحث الاول: ماهية الاسلوب والاسلوبية **4**

المطلب الاول: مفهوم الاسلوب والاسلوبية والفرق بينهما **4**

المطلب الثاني: الفرق بين الاسلوب والاسلوبية **8**

المطلب الثالث: مناهج التحليل الاسلوبي..... **9**

المطلب الرابع : أهداف الأسلوبية **11**

المبحث الثاني: التعريف بالشاعر ومناسبة القصيدة **12**

المطلب الأول: التعريف بالشاعر **12**

المطلب الثاني: مناسبة القصيدة **12**

الفصل الثاني

مستويات التحليل الأسلوبي

أولا: المستوى التركيبي **15**

ثانيا: المستوى الإيقاعي **27**

ثالثا: المستوى البلاغي 32

رابعا: المستوى الدلالي 38

الخـــاتمة.....ج-د

قائمة المصادر والمراجع 60

فهرس المحتويات..... 65

الملحق

ملحـــق

الملحق

النهر المتجمد

يا نهرُ هل نضبتْ مياهُكَ فانقطعتَ عن الخرير ؟
أم قد هَرِمْتَ وخار عزمُكَ فانثنيتَ عن المسير ؟

***

بالأمسِ كنتَ مرنماً بين الحدائقِ والزهور
تتلو على الدنيا وما فيها أحاديثَ الدهور

***

بالأمس كنتَ تسير لا تخشى الموانعَ في الطريق
واليومَ قد هبطتْ عليك سكينةُ اللحدِ العميق

***

بالأمس كنتَ إذا أتيتُكَ باكياً سلَّيْتَني
واليومَ صرتَ إذا أتيتُكَ ضاحكاً أبكيتني

***

بالأمسِ كنتَ إذا سمعتَ تنهُّدِي وتوجُّعِي
تبكي ، وها أبكي أنا وحدي، ولا تبكي معي!

***

ما هذه الأكفانُ ؟ أم هذي قيودٌ من جليد
قد كبَّلَتْكَ وذَلَّلَتْكَ بها يدُ البرْدِ الشديد ؟

***

ها حولك الصفصافُ لا ورقٌ عليه ولا جمال
يجثو كئيباً كلما مرَّتْ بهِ ريحُ الشمال

***

والحَوْرُ يندبُ فوق رأسِكَ ناثراً أغصانَهُ
لا يسرح الحسُّونُ فيهِ مردِّداً ألحانَهُ

***

تأتيه أسرابٌ من الغربانِ تنعقُ في الفَضَا
فكأنها ترثِي شباباً من حياتِكَ قد مَضَى

***

وكأنها بنعيبها عندَ الصباحِ وفي المساء
جوقٌ يُشَيِّعُ جسمَكَ الصافي إلى دارِ البقاء

***

لكن سينصرف الشتا ، وتعود أيامُ الربيع
فتفكّ جسمكَ من عِقَالٍ مَكَّنَتْهُ يدُ الصقيع

***

وتكرّ موجتُكَ النقيةُ حُرَّةً نحوَ البِحَار
حُبلى بأسرارِ الدجى ، ثملى بأنوارِ النهار

***

وتعود تبسمُ إذ يلاطف وجهَكَ الصافي النسيم
وتعود تسبحُ في مياهِكَ أنجمُ الليلِ البهيم

***

والبدرُ يبسطُ من سماه عليكَ ستراً من لُجَيْن
والشمسُ تسترُ بالأزاهرِ منكبَيْكَ العارِيَيْن

***

والحَوْرُ ينسى ما اعتراهُ من المصائبِ والمِحَن
ويعود يشمخ أنفُهُ ويميس مُخْضَرَّ الفَنَن

***

وتعود للصفصافِ بعد الشيبِ أيامُ الشباب
فيغرد الحسُّونُ فوق غصونهِ بدلَ الغراب

***

قد كان لي يا نـهرُ قلبٌ ضاحكٌ مثل المروج
حُرٌّ كقلبِكَ فيه أهواءٌ وآمالٌ تموج

***

قد كان يُضحي غير ما يُمسي ولا يشكو المَلَل
واليوم قد جمدتْ كوجهِكَ فيه أمواجُ الأمل

***

فتساوتِ الأيامُ فيه : صباحُها ومساؤها
وتوازنَتْ فيه الحياةُ : نعيمُها وشقاؤها

***

سيّان فيه غدا الربيعُ مع الخريفِ أو الشتاء
سيّان نوحُ البائسين ، وضحكُ أبناءِ الصفاء

***

نَبَذَتْهُ ضوضاءُ الحياةِ فمالَ عنها وانفرد
فغدا جماداً لا يَحِنُّ ولا يميلُ إلى أحد

***

وغدا غريباً بين قومٍ كانَ قبلاً منهمُ

وغدوت بين الناس لغزاً فيه لغزٌ مبهمُ

***

يا نـهرُ ! ذا قلبي أراه كما أراكَ مكبَّلا
والفرقُ أنَّك سوفَ تنشطُ من عقالِكَ ، وهو لا

***

ميخائيل نعيمة

1917

هاجرة خليقة
رحمة خلف
حياة دادة